فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى
ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الانشِقَاقِ — مكية — الآيات ٢٥ — الجزء ٣٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ
﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ
بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ
﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾

(٣٤) فيوم القيامة الذين آمنوا بالله يضحكون من الكفار كما كان الكفار يضحكون منهم في الدنيا.
(٣٥) على **الأسرّة المزينة** ينظرون إلى ما أعدّ الله لهم من النعيم الدائم.
(٣٦) لَقَدْ **جُوزِي** الكفار على أعمالهم التي عملوها في الدنيا بالعذاب المُهين.

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

— مكيّة —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
تصوير القيامة باستسلام الكون وخضوعه لربه في أمره، إلزامًا بالاستسلام، واستنكارًا للجحود.

التَّفْسِيرُ:
(١) إذا السماء **تَصَدَّعت** لنزول الملائكة منها.
(٢) **واستمعت** لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك.
(٣) وإذا الأرض **مدّها الله** كما يمدّ الأديم.
(٤) وألقت ما فيها **من الكنوز والأموات**، وتخلّت عنهم.
(٥) واستمعت لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك.
(٦) **يا أيها الإنسان**، إنك **عامل** إما خيرًا وإما شرًّا، فملاقيه يوم القيامة؛ ليجازيك الله عليه.
ولما ذكر عمل الإنسان مجملًا فصَّل حال العاملين يوم القيامة، فقال:
(٧) فأما من أُعطِي صحيفة أعماله بيده اليمنى.
(٨) فسوف يحاسبه الله حسابًا **سهلًا** يعرض عليه عمله دون مؤاخذة به.
(٩) **ويرجع** إلى أهله مسرورًا.
(١٠) وأما من أُعطِي كتابه بشماله من وراء ظهره.
(١١) **فسينادي بالهلاك** على نفسه.
(١٢) ويدخل نار جهنم يقاسي حرّها.
(١٣) إنه كان في الدنيا في أهله فرحًا بما هو عليه من الكفر والمعاصي.
(١٤) إنه ظنّ أنه لن **يرجع إلى الحياة** بعد موته.
(١٥) بلى، ليرجعنَّه الله إلى الحياة كما خلقه أول مرة، إن ربه كان بحاله بصيرًا لا يخفى عليه منه شيء، وسيجازيه على عمله.
(١٦) أقسم الله **بالحُمْرة التي تكون في الأفق** بعد غروب الشمس.
(١٧) وأقسم بالليل **وما جُمِع فيه**. (١٨) والقمر إذا اجتمع وتمّ **وصار بدرًا**.
(١٩) لتركبنّ ـ **أيها الناس** ـ **حالًا بعد حال** من نُطْفة فَعَلَقة فَمُضْغة، فحياة فموت فبعث.
(٢٠) فما لهؤلاء الكفار لا يؤمنون بالله، واليوم الآخر؟!
(٢١) وإذا قُرِئ عليهم القرآن لا يسجدون لربّهم؟!
(٢٢) بل الذين كفروا يكذبون بما جاءهم به رسولهم.
(٢٣) والله أعلم بما **تحويه صدورهم**، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء.
(٢٤) فأخْبِرْهم ـ **أيها الرسول** ـ بما ينتظرهم من عذاب موجع.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • خضوع السماء والأرض لربهما. • كل إنسان ساعٍ إما لخير وإما لشرّ. • علامة السعادة يوم القيامة أخذ الكتاب باليمين، وعلامة الشقاء أخذه بالشمال.